الفصل الحادي والثلاثون

خرق القانون

يمكن للناس أن يتغيروا نتيجة انتقالهم إلى بيئة جديدة وحصولهم على أصدقاء جدد ولكن هذا التغيير قد لا يكون إيجابياً دائماً، فقد شعر (مايك) ـ وهو والد طالبٍ في السنة الثانية يبلغ العشرين من عمره ـ بالذعر عندما اتصل به ابنه من قسم الشرطة ليخبره أنه موقوفٌ بتهمة سرقة سوبر ماركت محلي، "لقد قال بأنه فعل ذلك نتيجة شعوره بالجوع إذ لم يكن لديه طعام، والحقيقة أنني شعرت بالذعر لسببين: «أولهما لأنني لم أدرك حاجته للنقود، وثانيهما لأنه قام بفعلٍ خارجٍ عن القانون».

وقد أحيلت القضية إلى المحكمة وتم تغريم الطالب، وأصبح لديه الآن ملف في قسم الشرطة، والأسوأ من ذلك أن احتقاره لذاته سيؤثر سلباً على دراسته.

قال مايك: «لم نكن ذلك النوع من العائلات التي تسبب المشكلات وتخرق القوانين ولم أتوقع في يومٍ من الأيام أن يقوم ابني بفعل أي شيءٍ خاطئ، وأسوأ ما في الأمر أنني لم أعرف حتى الآن ماذا كان بوسعي أن أفعل لمنع حصول ذلك، فقد كنا نتحادث على الهاتف كل أسبوعين ولم يعطني أية إشارة على وجود خللٍ ما».

يجب عليكم في بعض الأحيان تقبل فكرة أن ابنكم قد أصبح راشداً وأنّ له حياته الخاصة التي لن يكون بمقدوركم الجزم دوماً أنها على صراطٍ مستقيم، ولكن وفي كل الأحوال بإمكانكم تزويده بالقيم و بالمبادئ الأساسية والعمل على تعزيزها كلما رأيتموه.

أين يمكنكم إيجاد المساعدة

إذا تم اتهام ابنكم بخرق القانون فقوموا بتوكيل محامٍ جيدٍ له واتصلوا بمدرّسه المباشر، فالجامعة بحاجةٍ لمعرفة وضعه وقد تكون أكثر تعاطفاً مما تعتقدون، وكذلك تكلموا مع الخدمات الاستشارية في الجامعة.

مخالفة القوانين

قد لا يكون ابنكم مجرماً خطيراً، إلا أن معظم الطلاب يقومون بمخالفة القوانين في فترة ما من حياتهم الجامعية، فقد شعرت إحدى صديقاتي بالذعر عندما وجدت رسالة من مسؤول السكن ـ عرضها ابنها بكل وقاحة على حائط غرفته ـ يوجه فيها إنذاراً لابنها ومجموعة من رفاقه الذين قاموا "باستعارة" اللافتات الموضوعة على الطريق وقاموا بأخذها إلى غرفهم، ولسوء حظهم كشفت عاملة التنظيفات ـ التي تقوم بعملها كل أسبوعين ـ أمرهم وأفشت سرهم، وقد تمت إعادة اللافتات إلى مكانها بالإضافة إلى تدوين ملاحظات في سجل سكنهم، وتحدثّت صديقتي مع ابنها الذي وعد بعدم تكرار مثل هذا (وأثناء ذلك اعترف زوجها بأنه قد

فعل الأمر ذاته عندما كان طالباً في الجامعة منذ أكثر من خمسةٍ وعشرين عاماً)، قد لا يبدو الأمر خطيراً لهذه الدرجة ولكن ربما يكون بدايةً لشيءٍ أكبر، وربما يحتاج كل الطلاب لخوض هذه التجربة لكي يدركوا خطأهم ويصوبوا سلوكهم.

حاولوا أيضاً مقابلة أصدقائه، فبالرغم من عدم إمكانية حمله على تركهم إن لم يروقوا لكم إلا أن باستطاعتكم التلميح له بأسلوب لطيف، إذ غالباً ما يكون تأثير الأصدقاء قوياً ولا سيما في المجتمعات المحدودة كالجامعة، كما أنه قد يكون المسؤول عن السلوك الإيجابي أو السلبي للناس.

قوموا بمناقشته في القضايا القانونية قبل ذهابه إلى الجامعة، وبينوا له أن الحشيش ما زال غير قانوني وأن تعاطيه قد يزج به في السجن، وشجعوه على مصارحتكم في حال نفاد النقود لديه أو نقصانها قبل أن يقدم على فعل أي شيء غير قانوني بغية زيادة رصيده في المصرف.

وتحدثوا معهم عن الاغتصاب بالرغم من صعوبة الخوض في ذلك، لكنه أمر مهم ويجب على الطلاب الذكور معرفته، وتحدثوا مع ابنتكم بالطريقة نفسها وبينوا لها مخاطر إرسال إشارات إنذار كاذبة، إن التحدث عن الاغتصاب ليس أمراً سهلاً ولكنه ضروري.